Al-AZHAR UNIVERSITY
S.A. KAMEL CENTER
FOR ISLAMIC ECONOMICS

جامعة الأزهر
مركز صالح عبد الله كامل
للاقتصاد الإسلامي

نـــــدوة

الجوانب الاقتصادية في حياة الأنبياء عليهم السلام

يوم السبت ٢٠ صفر ١٤٢٥هـ الموافق ١٠ أبريل ٢٠٠٤م

أعجاز القرآن الكريم
في آيات قصية شعيب عليه السلام

الآيات ٨٤ – ٩٥ سورة هود
(نموذج للإعجاز القرآني في العلوم الاجتماعية)

إعـــــــداد

الأستاذ الدكتور/ رفعت السيد العوضى

أستاذ الاقتصاد
كلية التجارة – جامعة الأزهر

مدينة نصر – القاهرة – جمهورية مصر العربية
تليفون ٤٠٣٧٥١٤-٢٦١٠٣٠٨ – ٢٦١٠٣١١ – تليفاكس ٢٦١٠٣١٢
Nasr City, Cairo, Egypt, Tel.: 4037514-2610308 - 2610311, TelFax: No. 2610312
www.SAKC.gq.nu E-mail: salehkamel@yahoo.com

أولا : مقدمات

١- تواصلت الكتابة عن إعجاز القرآن الكريم منذ أن بدأت الدراسات القرآنية . ومع هذا التواصل والتتابع فإن تقدم الإنسان معرفيا جعله يكتشف أوجها جديدة في الإعجاز القرآنى.

٢- منذ الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى بدأت الكتابة عن الإعجاز العلمى في القرآن الكريم . متابعة هذه الكتابات تكشف عن أنها عملت على بيان الإعجاز القرآنى في العلوم الكونية والعلوم الطبية .

٣- من المعروف أن العلوم تصنف في مجموعتين المجموعة الأولى العلوم التجريبية ومنها الطب وعلم النبات وعلم الفزياء .....

والعلوم الاجتماعية ، ومجالها الإنسان من حيث سلوكه ورغباته والبناء الاجتماعى الذى يتفاعل فيه وتطوره . ومن هذه العلوم : الاقتصاد والادارة والتربية والعلوم السياسية . اللوحة البيانية (١) تعرض هذه العلوم بتصنيفاتها

٤- الذين يكتبون عن الإعجاز العلمى في العلوم الطبية والعلوم الكونية يستدلون على ان القرآن الكريم أخبر بأن الإنسان سوف يكتشف أوجه إعجاز في هذه العلوم ، وقد جاء ذلك في قول الله تعالى : [سنريهم آياتنا في الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد] سورة فصلت : ٥٣

معايشة هذه الآية الكريمة تكشف عن أنها تدل على أن الله عز وجل سوف يرى الإنسان آياته في نوعين من العلوم . النوع الأول يشير إليه قول الله تعالى [في الآفاق] أما النوع الثانى فيشير إليه قوله تعالى [وفى أنفسهم] وردت كلمة [نفس] في القرآن الكريم في ٢٧٥ موضعا . وتدل مراجعة المواضع التى وردت بها على انها تتعلق بما يدخل في العلوم الاجتماعية

هذه الأية بدلالتها على الإعجاز فى نوعى العلوم تحمل وجه أعجاز.

٥- يعقد هذا البحث لاكتشاف أوجه الإعجاز فى آيات سورة هود التى حكت قصة شعيب عليه السلام ومن المعروف أن هذه القصة جاءت فى السور التالية :

الأعراف ، هود ، الشعراء ، القصص ، العنكبوت)

لم يذكر اسم شعيب عليه السلام صراحة فى سورة القصص.

٦- شعيب عليه السلام نبى من أنبياء الله ، وهو ابن مكييل بن بشجر بن مدين بن ابراهيم عليه السلام.

ثانيا : الإعجاز فى منظومة التبادل فى الآيات ٨٤-٩٥

جاءت قصة شعيب عليه السلام فى سورة هود فى الآيات التالية :

يقول الله عز وجل :

وإلى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلاَ تَنقُصُوا
الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ (٨٤) وَيَا
قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تَعْثَوْا فِي
الأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٨٥) بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ
(٨٦) قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا
مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَبِّي
وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ
الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨) وَيَا قَوْمِ
لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ
وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ (٨٩) وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ
(٩٠) قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلاَ رَهْطُكَ
لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (٩١) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ
وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِياً إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٩٢) وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى
مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا
إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ (٩٣) وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا
وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩٤) كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا
أَلاَ بُعْداً لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ(٩٥)

سورة هود

يتبين عند معايشة هذه الأيات أنها تشتمل على تسعة عناصر تبينها اللوحة (٢) مجئ قصة شعيب عليه السلام بهذه العناصر التسعة وبالترتيب الذى جاءت به يحمل وجه إعجاز وهذا الوجه الإعجازى يتأكد ويتقوى عندما تجمع هذه العناصر التسعة فى ثلاث مجموعات وثلاث نتائج ، على النحو الذى تظهره اللوحة (٣).

ثالثاً:- دراسة تفصيلية لعناصر منظومة التبادل فى الآيات ٨٤-٩٥.

تعرض اللوحات من ٤-١٢ مناقشة للعناصر التسعة التى تشملها المنظومة الكلية للأيات ٨٤-٩٥ سورة هود ، وحيث تعرض كل لوحة وجه الإعجاز الذى يحمله كل عنصر .

رابعا : نتيجة

الأيات التى حكت قصة شعيب عليه السلام والتى جاءت فى سورة هود ٨٤-٩٥ تحمل وجه إعجاز من حيث:

١- العناصر التى اشتملت عليها.

٢- والترتيب الذى جاءت به.

٣- والنتائج التى رتبتها.

٤- وصلاحيتها لشرح الواقع الاقتصادى الذى نعاصره الآن.

عناصر منظومة التبادل الاقتصادى فى قصة نبى الله شعيب مع قومه مدين

معاقبة الله للمفسدين بسبب إفسادهم الاقتصادى الآيتان ٨٥، ٨٦
الإنذار الأخير من شعيب لقومه الآية ٩٢
الملأ السياسية الإيمانية لشعيب الآية ٩٢
الملأ السياسية لقوم مدين
تلويح شعيب لقومه بالعقوبة مع إعطاء الأمل
الملأ الاقتصادية لشعيب عليه السلام الآية ٨٨
الملأ الاقتصادية لقوم مدين
ما ينبغى أن يكون التشريع الاقتصادى الآيتان ٨٥، ٨٦
الواقع المطلوب تغييره الآية ٨٤

مجموعات المنظومة المعرفية للتبادل الاقتصادى فى
قصة نبى الله شعيب
العقوبة
الإنذار الأخير
بالعقوبة
المجموعة الثالثة
الحجج السياسية
والإيمانية
التلويح بالعقوبة
عناصر الإنذار
المجموعة الثانية
الحجج
الاقتصادية
ما هو كائن وما
ينبغى أن يكون ؟

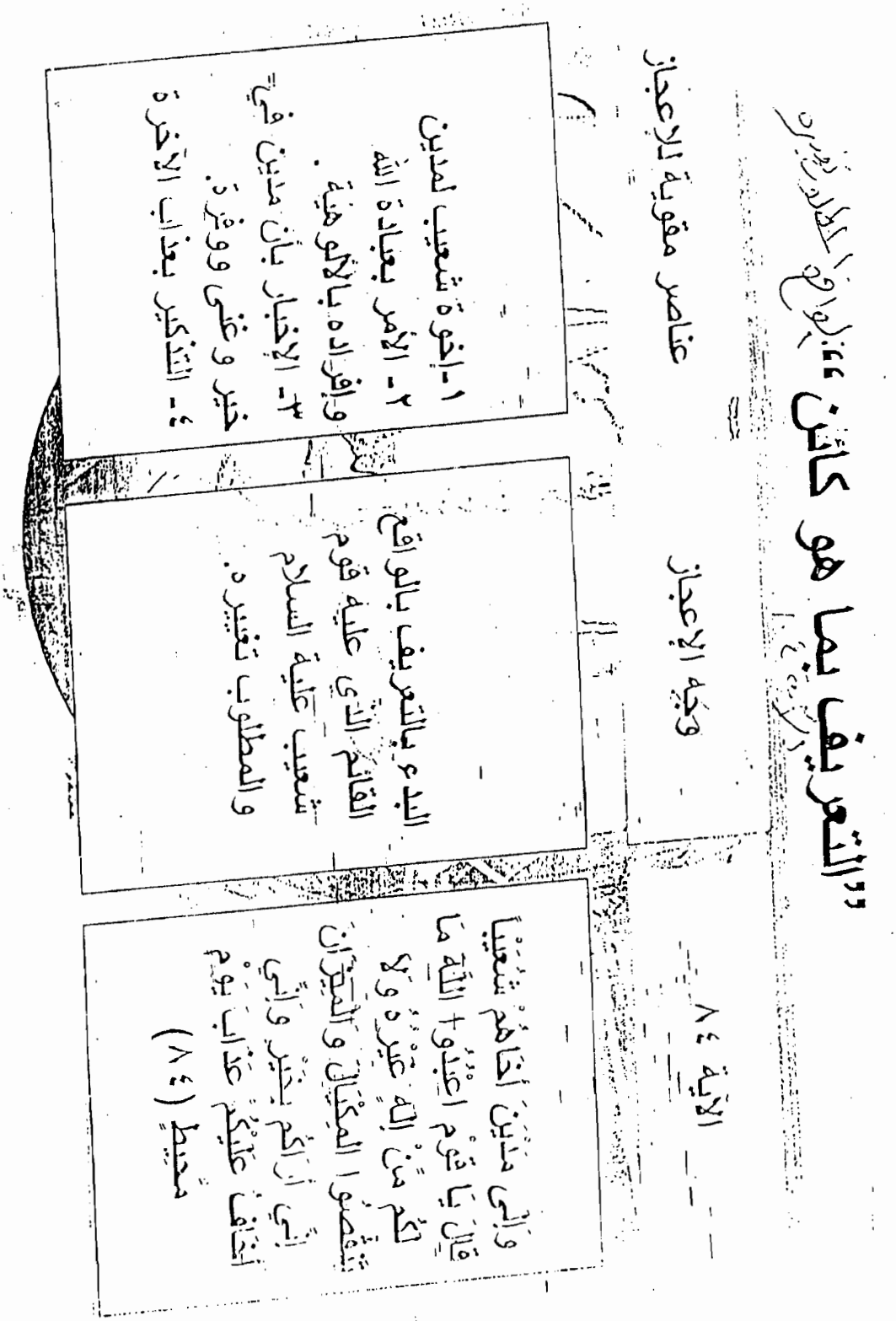
"التعريف بما هو كائن"
عناصر مقوية للإعجاز
وجه الإعجاز
الآية ٨٤
١- أخوة شعيب لمدين
٢- الأمر بعبادة الله
وإفراده بالألوهية
٣- الإخبار بأن مدين في خير ورخاء ورزق
٤- التذكير بعذاب الآخرة
الباء في التعريف بالواو إلخ
القائم الذي على قوم شعيب عليه السلام
والمطلوب تعيينه.
وإلى مدين أخاهم شعيبا
قال يا قوم اعبدوا الله ما
لكم من إله غيره ولا
تنقصوا المكيال والميزان
إني أراكم بخير وإني
أخاف عليكم عذاب يوم
محيط (٨٤)

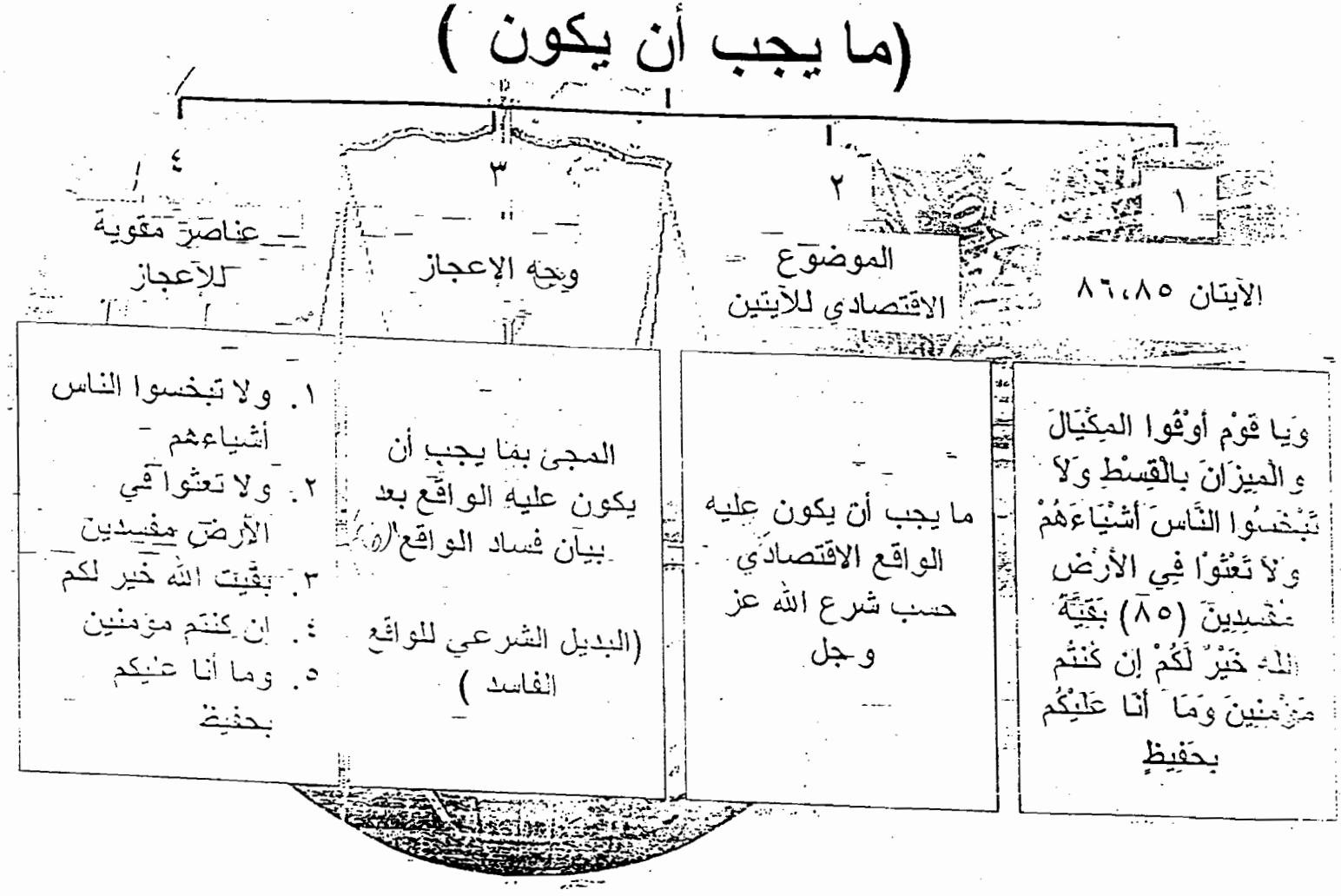
(ما يجب أن يكون)
١
الآيتان ٨٥،٨٦
٢
الموضوع الاقتصادي للآيتين
٣
وجه الإعجاز
٤
عناصر مقوية للإعجاز
وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٨٥) بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ
ما يجب أن يكون عليه الواقع الاقتصادي حسب شرع الله عز وجل
المجئ بما يجب أن يكون عليه الواقع بعد بيان فساد الواقع
(البديل الشرعي للواقع الفاسد)
١. ولا تبخسوا الناس أشياءهم
٢. ولا تعثوا في الأرض مفسدين
٣. بقيت الله خير لكم
٤. إن كنتم مؤمنين
٥. وما أنا عليكم بحفيظ

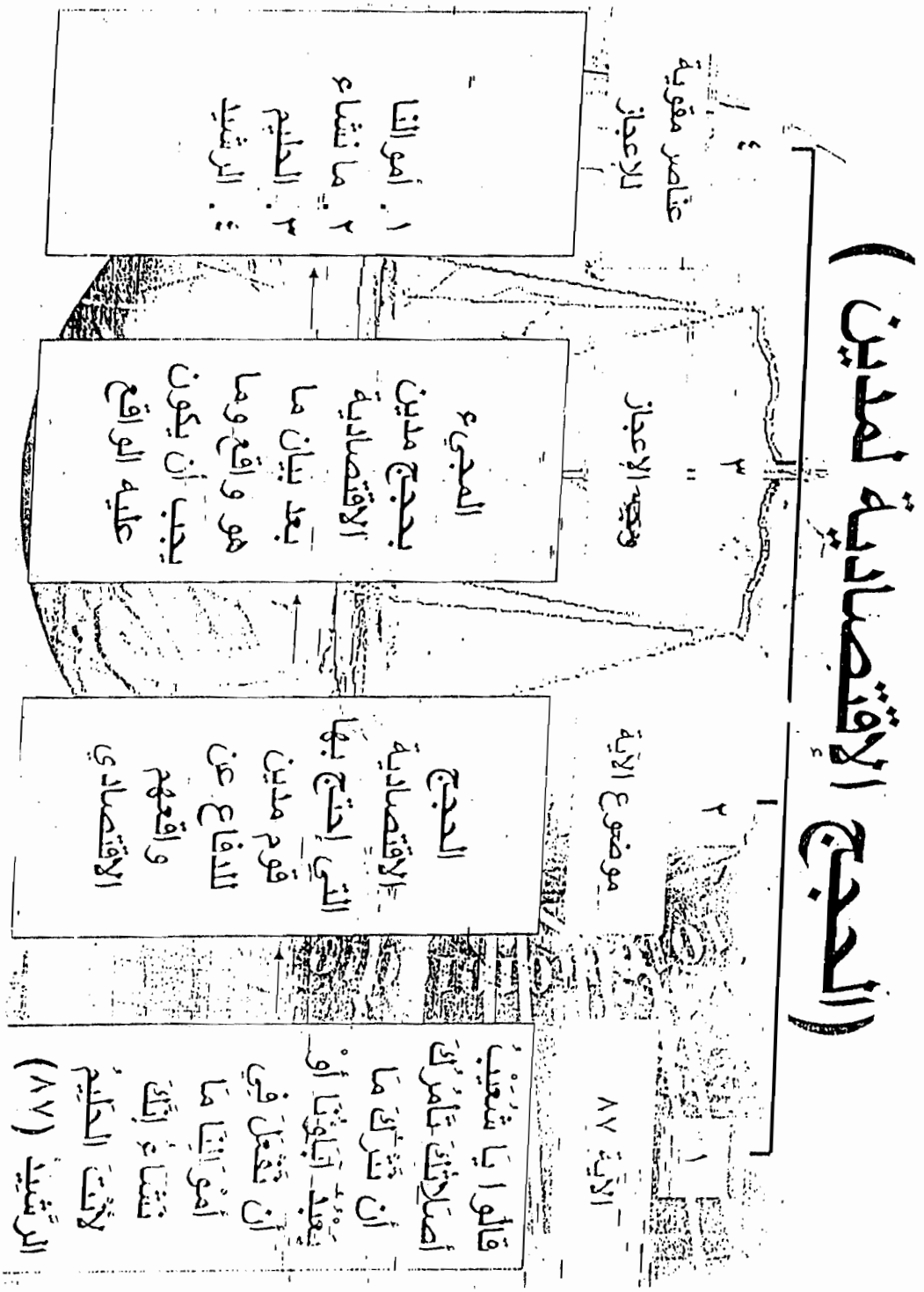

(الطابع الاقتصادي لمدين)

(التلويح بالعقوبة)
الإتيان ٨٩، ٩٠
وجه الإعجاز
عناصر العقوبة للإعجاز
التلويح بالعقوبة بعد استنفاد أو عرض الحجج الاقتصادية لكلا الطرفين
وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (٩٠)
١. ٢. ٣. ٤. ٥.
يَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي
وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ
إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ
وَدُودٌ

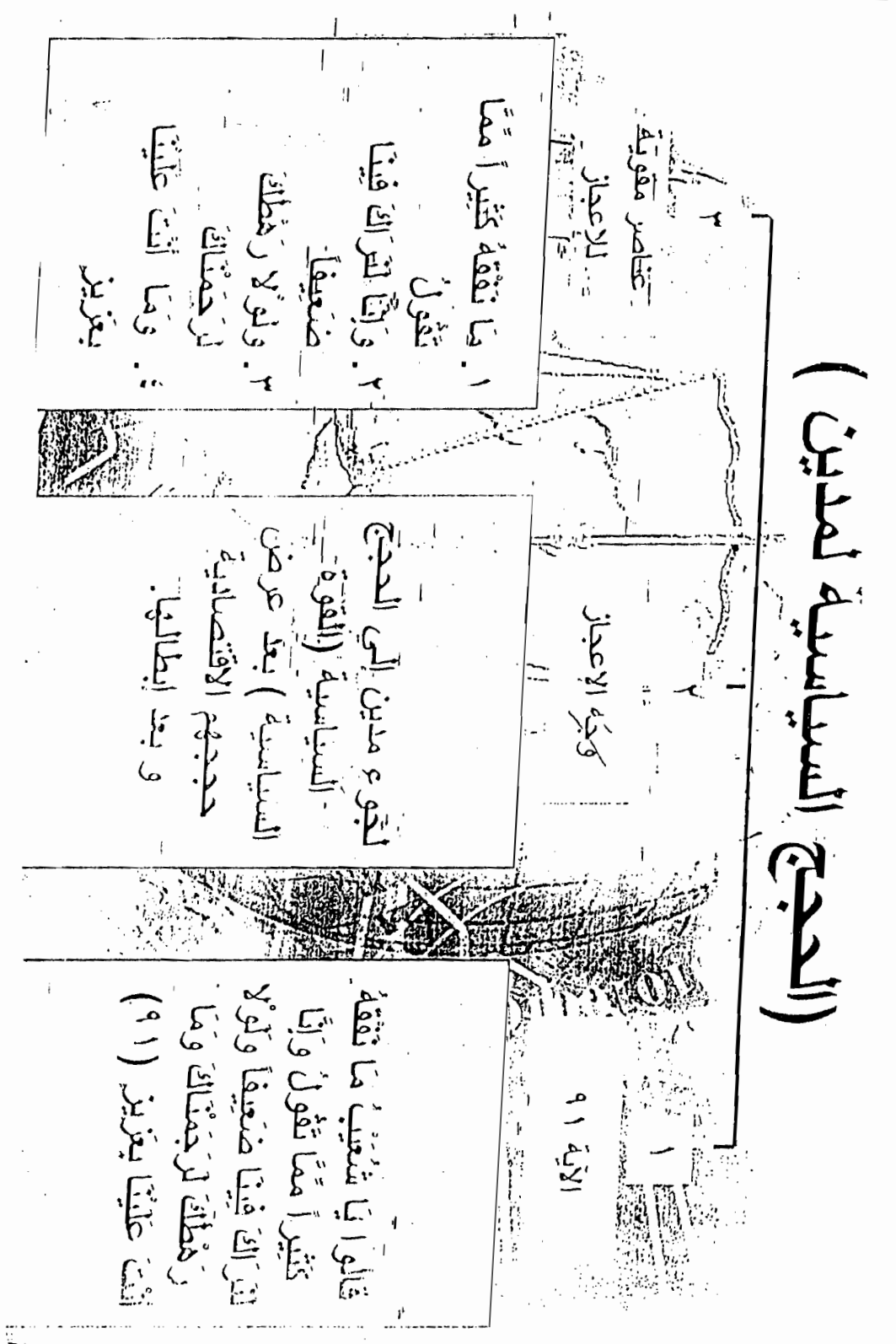

(الطاغوت السياسية لطاغين)

(الحجج الإيمانية لشعيب عليه السلام)
الآية ٨٤
وجه الإعجاز
عناصر مقوية للإعجاز
١. أرهطي أعز عليكم من الله
٢. واتخذتموه وراءكم ظهريا
٣. إن ربي بما تعملون محيط
المجيء بحجج شعيب الإيمانية (القوة الإيمانية) ردا على حجج مدين السياسية (القوة السياسية)
يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله
واتخذتموه وراءكم ظهريا إن ربي بما تعملون محيط (٩٢)

(الإنذار الأخير من شعيب إلى قومه)

١	٢	٣
الآية ٩٣	وجه الإعجاز	عناصر مقوية للإعجاز
وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ (٩٣)	المجيء بالانذار الأخير من شعيب إلي قومه بعد استنفاد الحجج الاقتصادية والحجج السياسية والحجج الإيمانية	١. اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ ٢. إِنِّي عَامِلٌ ٣. سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيه ٤. وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ٥. وَارْتَقِبُوا ٦. إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ

(العقوبة : معاقبة مدين)
عناصر مقوية للاعجاز
وجه الإعجاز
الآيتين ٩٤ ، ٩٥
ولما جاء أمرنا نجينا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين
كان لم يغنوا فيها ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود (٩٥)
المجيء بالعقوبة بعد استنفاد كل الحجج الاقتصادية والسياسية والإيمانية وكذلك التلويح بالعقوبة والإنذار الأخير بالعقوبة